جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

أوديب ملكا

بين

سوفوكليس وسنكا

مع ترجمة للنصين اليونانى واللاتينى

رسالة مقدمة من

شريفة ابراهيم أحمد شكر

للحصول على درجة الماجستير فى الآداب

اشراف

الأستاذ الدكتور عبد الله المسلمى

١٩٨١

رسالة

تقديـــم

أسطورة أوديبوس من أهم الأساطير التى شغلت الفكر الانسانى على مر العصور ؛ وبالنسبة للمسرح على وجه الخصوص لم تلق أسطورة مثل ما لقيت هذه الأسطورة من اهتمام كتاب المسرح منذ العصر الذهبى للمسرح الأغريقى وحتى يومنا هذا . فقد عالج هذه الأسطورة كل من أيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس ، كما عالجها من الرومان كل من قيصر وسنيكا ، هذا بالاضافة الى عديد من المحاولات التى قام بها كتاب المسرح فى عصر النهضة والعصر الحديث . فهناك مثلا المعالجة الفرنسية لكورنى حوالى عام ١٦٥٩ م ، والمعالجة الانجليزية من العصر الاليزابيثى ، تلك المعالجة التى قام بها كل من درايدن ولى Dryden and Lee حوالى عام ١٦٧٩ ، وكذلك معالجة فولتير ، الأديب الفرنسى المعروف ، حوالى عام ١٧١٨ ، ومعالجة أندريه جيد ، وهو أديب فرنسى أيضا ، فيما بين عامى ١٩٣٠ ، ١٩٣٢ ، ومحاولة جان كوكتو فى عام ١٩٣٤ ، وهناك محاولات أخرى عديدة فى أدب المسرح الأوربى لا مجال لحصرها الآن .

والمسرح العربى الحديث قد ساهم بدوره أيضا فى معالجة هذه الأسطورة وأشهر هذه المعالجات وأهمها معالجة توفيق الحكيم وعلى أحمد باكثير .

ولعل هذا هو الدافع للقيام بهذه الدراسة ، التى تقوم أساسا على دراسة الأسطورة ، ثم بحث تفصيلى لمنهج سوفوكليس فى معالجة الأسطورة ، وكذلك بحث لمنهج سنيكا فى معالجة الأسطورة مع المقارنة بمنهج سوفوكليس ، وأخيرا تقديم ترجمة لنصى سوفوكليس وسنيكا .

واذا كنت قد وفقت فى هذه الرسالة فالفضل يرجع فى الواقع الى أساتذتى الذين شملونى برعايتهم وعلى الأخص أستاذى المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور عبد الله المسلمى وأستاذى الدكتور محمد حسن وهبه الذى راجع معى ترجمة النصين وأعطانى من وقته الكثير .

الفصل الأول

الأسطورة

الفصل الأول

--

الأسطورة

ان الدائرة الملحمية التى يطلق عليها اسم أويديبودیا Oidipodia ١ والتى تروى أساطير أويديبوس Oidipus ، يمكن اعتبارها جزءا مفصلا من دائرة أساطير طيبة٢ ، وهى المصدر الثانى للفن والأدب الأغريقى بعد دائرة أساطير طروادة . وتتلخص أحداث أساطير طيبة على النحو التالى :

كان لأجينور Agenor ، ملك تيرى Tyre ، ابنة غاية فى الجمال تدعى يوروبى Europe ، هام زيوس بها حبا ولكى يجذبها اليه ، أرسل ولده هيرميس Hermes ليسوق قطعان آجينور الى شاطىء البحر ، حيث اعتادت الفتاة أن تتريض مع صويحباتها ، واندس زيوس بين القطعان متخذا لنفسه صورة ثور ناصع البياض رائع المنظر له لغد كبير وقرنان صغيران يشبهان الجواهر الثمينة ، يجرى بينهما خط أسود فريد . لقد انبهرت يوروبى بجمال هذا الثور . ولما وجدته وديعا كالحمل ، ذهب عنها روعها ، واقتربت منه وأخذت تلعب معه ، فوضعت الورود فى فمه وعلقت أكاليل الزهور على قرنيه وأخيرا اعتلت ظهره ، وكنوع من التريض تركته يتجول بها على شاطىء البحر . وفجأة أخذ يجرى تجاه البحر ويسبح بها بعيدا صوب جزيرة كريت ، بينما كانت هى تتطلع الى الوراء فى ذعر ، واحدى يديها متشبثة بقرنه اليمنى ، والأخرى ما تزال تمسك بسلة الأزهار٣ .

وعندما يصل زيوس الى الشاطىء قريبا من مدينة جورتينا Gortyna الكريتية ، يتحول الى نسر ويغتصب يوروبى داخل دغل من الصفصاف بجوار نبع ماء جار ، أو كما يقول البعض الآخر ، تحت شجرة من أشجار الدلب (Plane

tree Helice) الدائم الاخضرار ، فأنجبت لقرينها الالهى ذرية طيبة : مينوس Minos ورادامانثيس Rhadamanthys ، ويضيف البعض ساربيدون Sarpedon ٤.

ان اغتصاب زيوس ليوروبى ، الذى يسجل احتلالا هيللينيا مبكرا لجزيرة كريت ، قد أمكن الاستدلال عليه من صور ترجع الى عصر ما قبل الهيلينية تصور كاهنة القمر وهى تمتلى منتصرة ظهر ضحيتها ثور الشمس ، هذا المنظر مايزال موجودا على ثمانى لوحات مصاغة من الزجاج الازرق ، عثر عليها فى مدينة ميديا Midea الميكينية . وربما كان هذا جزءا من طقوس الاخصاب ، التى كان يحتفل خلالها بموكب زهور الربيع (مايو) الخاص بيوروبى ٥. كما أن اغتصاب زيوس ليوروبى وهو على هيئة نسر يذكرنا باغتصابه لهيرا وهو على هيئة طائر غريب٦ ومن ثم فان هيرا تحمل لقب يوروبيا Europia ٧.

وعلى أية حال ، قد بعث أجينور بأبنائه ليبحثوا عن أختهم يوروبى ، وقد أمرهم ألا يعودوا بدونها . لقد أبحروا فى الحال جميعا ، ولكن لأنهم لا يعرفون المكان الذى ذهب اليه الثور ، فقد وجه كل منهم شراعه فى اتجاه مختلف . اننا نضرب صفحا عن كل هؤلاء الابناء ، ونركز اهتمامنا فقط على كادموس ، الذى يعتبر المؤسس الاول لمدينة طيبة . لقد خرج كادموس تصحبه أمه تيليفاسا Telephassa ٨ ، فوصل أولا الى رودس ، حيث أهدى قدرا كبيرا من البرونز للالهة أثينا التى يوجد معبدها فى مدينة ليندوس Lindus وشيدوا معبدا للاله بوسيدون وترك له كهانة متوارثة تقوم على خدمته . ثم مر بجزيرة ثيرا ، حيث شيد معبدا مماثلا ، وأخيرا وصل الى طراقيا ، حيث استقبله سكانها من الايدونيين Eduni فى حفاوة بالغة وأكرموا وفادته ، وهناك توفيت تيليفاسا فجأة . وبعد اتمام مراسيم دفنها اتجه كادموس ورفاقه الى معبد وحى ديلفى سيرا على الاقدام . وعندما سأل عن المكان الذى يمكن أن يجد فيه أخته يوروبى ، نصحه الاله ابوللون ، على لسان عرافته ، أن يقلع عن

البحث عنها ، وأن عليه بدلا من ذلك أن يقتفى أثر بقرة ما عليه أن يجد هـــا ويبنى مدينة حيث تستقر لتستريح من مشقة المسير . وقد فعل كادموس ما أمر به ، وسارت البقرة حتى الموقع الحالى لمدينة طيبة . ومن ثم فقد أسس كادموس مدينة سميت باسمه " كادميا " Kadmia " التى أصبحت فى العصور التاريخية تحمـــل اسم قلعة طيبة . لقد قرر كادموس ذبح البقرة قربانا للالهه أثينا ، ولكن الا°مـر كان يحتاج الى ما° ، والنبع الوحيد الذى به ما° يمكن الحصول عليه يقوم علـــى حراسته أفعوان متوحش هو ابن اله الحرب آريس Arés لقد قتل هذا الا°فعـوان عددا من رجاله ، ومن ثم فقد ثار كادموس واشترك فى المعركة وتمكن من القضـاء على الا°فعوان .

لقد نصحته الالهه أثينا أن ينتزع أسنان الا°فعوان ويزرعها ، وقد فعـل ، وفى الحال خرج منها حشد من المحاربين المسلحين ، قذفهم كادموس بالحجارة فظن كل منهم أن أحدهم هو الذى قذفه بالحجارة ، ومن ثم هاجم بعضهـــم البعض ، ولم يبق منهم سوى خمسة فقط ، هم : اخيون Echion بمعـــنى الرجل الا°فعى ، أودايوس Udaios بمعنى رجل الا°رض ، خثونيـــوس Chthonios رجل التربة ، هوبرينور Hyperenor بمعنى المغـــرور ، وبيلوروس Peloros بمعنى العملاق ، ومن هؤلاء نبعت طبقة الا°شـــراف فى طيبة المستقبل ، وهى العائلات المعروفة باسم سبارتوى Spartoi أى الرجال المزروعين ، والا°رض نفسها اسم بويوءتيا Boiotia التى يمكن أن توءخذ على أنها أرض البقرة ، نسبة الى البقرة التى قادت كادموس الى المنطقة . أما كادموس فقد وجهت اليه تهمة قتل الا°فعوان المقدس وحكم عليه بأن يمضى سنة فى عبودية آريس[٩] .

وبعد أن أمضى هذه السنة كان غضب الاله قد هدأ ، فسمح له بالزواج من هارمونيا Harmonia ، وهى ابنة الاله آريس من أفروديتى . ويقول البعـض ان الالهه أثينا قد منحته اياها عندما كان يزور ساموثراكى Samothrake[١٠]

وقد حضر الزفاف جميع آلهه أوليمبوس، وكانت هذه أول مرة يحضر فيها جميع الآلهة زفافا لبشر . لقد أقيم لهؤلاء الآلهة أثنا عشر عرشا ذهبيا فى بيت كادموس ، الذى شيد مكان سوق طيبة الحالى . وقد أحضر الجميع هدايا للعروس . لقد أهدتها أفروديتى مثلا العقد الذهبى الشهير الذى صنعه هيفايستوس Hephaestus ، وكان فى الأصل هدية زيوس لأخت كادموس يوروبى ، وهو يضفى على من ترتديه جمالا لا يقاوم١١ ، وأهدتها أثينا رداء ذهبيا يضفى على من ترتديه عظمة الهية ، كما أهدتها مجموعة من المزامير، وأهداها هيرميس قيثارة ، أما هدية كادموس لها فكان ثوبا آخر فاخرا . وقد ظل أهل طيبة يعرضون المكان الذى تمت فيه هذه المناسبة حيث عزفت وغنت ربات الفنون ولعب أبوللون على قيثارته١٢ .

لقد عاش كادموس وزوجته فترة فى وئام ، وعمل على نشر الحضارة بين المواطنين وعلمهم الكتابة على الأخص . والأسطورة تمس هنا شيئا من الحقيقة لأن الأبجدية الاغريقية فى معظمها تحوير عن الكتابة السامية١٣ . لقد أنجبا أربع بنات هن اينو Ino ، سيميلى Semele ، أوتونوى Autonoi ، وأجاوى Agaue . البنتان الأولى والثانية مرتبطتان بأسطورة الاله ديونيسوس ، فسيميلى هى أمه التى أنجبته من زيوس ، واينو هى خالته التى قامت على تربيته بعد وفاة أمه١٤ . أما أجاوى فقد تزوجتا من اخيون وأصبحت أما للتعس بينيثوس Pentheus ، الذى قتلته وهى فى حالة من حالات الجنون الديونيسوسى المعربد لأنه لم يؤمن بعبادة ديونيسوس١٥ .

وتزوجت أوتونوى من أريستايوس Aristaios وأنجبا اكيون Aktion ، الذى نسجت حول مصيره ثلاث أساطير غامضة ، تقول احداها انه غازل خالته سيميلى ، الأمر الذى أثار غيرة زيوس فقتله١٦ ، وتقول أخرى أنه تفاخر بأنه صياد أكثر مهارة من أرتيميس Artemis ١٧ ، أو أنه بعد تقديم القرابين لها عرض عليها الزواج١٨ ، ولكن أكثرها شهرة هى أنه فاجأها وهى تستحم ، وخوفا

من أن يتباهى أمام رفاقه فيما بعد بأنها استعرضت نفسها عارية أمامه ، فقد نثرت الماء فى وجهه فتحول بقوتها الى وعل ، وقد جرى وهو على هذا النحو كلاب صيده ١٩ . ويبدو أن كادموس ، طبقا للروايات القديمة لم يكن له أى ولد ، الا أن بعض هذه المصادر يذكر له ولدا يدعى بوليدروس Polydoros ، وذلك لمجرد ربط الأنساب ، فهو والد لابداكوس Labdakos مؤسس الجيل التالى للأسرة الحاكمة فى طيبة ٢٠ .

وصل كادموس الى سن الشيخوخة ، ومع ذلك لم يكن آريس قد صفح تماما عنه لقتله أفعوانه ، ومن ثم فقد تنازل عن العرش لحفيده بنيثيوس ، وعاش فى هدوء مع زوجته هارمونيا فى المدينة . ولكن بعد موت بينثيوس على يد أمه أجاوى ، يتنبأ ديونيسوس بأن كادموس وهارمونيا ، وهما يركبان عربة تجرها ثيران ، سيحكمان قبائل من البربر وأن هذه القبائل ستغير على مدن اغريقية عديدة ، حتى تقتحم أخيرا معبدا لابوللون ، فينزل بهم العقاب الرادع ، ولكن أريس سينقذ كادموس وهارمونيا ، بعد تحويلهما الى أفعوانيين ، وأنهما سيعيشان دائما فى سعادة وسلام فى الأرض المباركة Elysion ٢١ .

وعلى ذلك فقد هاجر كادموس وهارمونيا الى بلاد الانخيليين Enchele فى الشمال الغربى من شبه جزيرة البلقان قريبا من الليريا Illyria ، وكانوا اذ ذاك فى حرب مع جيرانهم الاللليريين ، فطلبوا منهما ، بناء على نصيحة ديونيسوس ، أن يصبحا قائدين لهما ، فقبلا وأحرزا النصر على اللاللليريين ، وذلك بمساعدة ابنتهما أجاوى ، التى كانت قد لجأت الى بلاط ملك الليريا بعد قتلها ولدها بينثيوس ، وأصبح كادموس ملكا على أهل الليريا ٢٢ .

لقد تحققت النبوءة بالكامل وتحول كادموس وهارمونيا الى أفعوانيين أسودين بنقط زرقاء وأرسل بهما زيوس الى الأرض المباركة ، لقد دفن جسداهما فى الليريا ، وخلف كادموس على العرش ولد شيخوخته الليريوس Illyrios ٢٣ .

وقد أصبح كادموس وهارمونيا جدين معبودين موقرين كما يظهر غالبا فى صورة الأفعى فى بلاد الاغريق وفى أماكن أخرى ٢٤ .

كانت الأسرة الحاكمة التالية هى أسرة لابداكوس ٢٥ ، الذى خلف على العرش ولدا صغيرا يدعى لايوس Laius، كان يبلغ من العمر سنة واحدة عندما تركه . ونظرا لصغر سن الملك الجديد ، فقد نصب أحد النبلاء من الاسبارتوى قائدا عاما للجيش ، هذا النبيل هو ليكوس Lycus بن خثونيوس Chthonios وقد نصب نفسه ملكا أو وصيا على العرش ، وظل يحكم ما يقرب من عشرين عاما ، حدث فى نهايتها بعض الأحداث التى أدت الى قتله والى نفى لايوس . كان لنيكتيوس Nycteus ، أخى ليكوس ، ابنة تدعى أنتيوبى Antiope ، حظيت بحب زيوس ، الأمر الذى أغضب أباها ، ففرت من غضبه الى سيكيون Sikyon فى البلوبونيس ، حيث وافق الملك ابوبيوس Epopeus على الزواج منها . ومن ثم وقعت الحرب وقتل أو انتحر نيكتيوس تاركا لأخيه ليكوس مهمة معاقبة أنتيوبى . لقد اقتحم ليكوس سيكيون وهزم ملكها فى معركة دموية ، وأعاد أنتيوبى الى طيبة أرملة وعاملها بمنتهى القسوة ، ومما ساعد على زيادة هذه القسوة الغيرة التى كانت تشعر بها زوجته ديركى Dirke نحوها . ولكن انتيوبى ، وهى فى طريق عودتها الى طيبة ، كانت قد أنجبت التوأمين أمفيون Amphion ، وزيثوس Zethus ، وقد أمر ليكوس بالقائهما فى العراء على سفح جبل كيثايرون ، ولكن أحد الرعاة وجدهما وقام على تربيتهما ، لقد أصبح زيثوس محاربا صنديدا ، أما أمفيون فقد صار موسيقيا بارعا . لقد ظلت أنتيوبى سنين عديدة وهى تلقى العذاب والذلة ، والمهانة وبخاصة على يد ديركى زوجة عمها ، حتى لقد وهنت وضعفت وهى حبيسة السجن ، ولكنها أخيرا تتمكن من الهرب بمعجزة ، اذ تحطمت قيودها من تلقاء نفسها وسعت فى طريقها الى كوخ الراعى الذى أنقذ ولديها . لقد بلغ الآن ولداه من العمر عشرين عاما ، ومن ثم فهى لا تعرفهما كما أنهما لا يعرفانها ، فلا عجب اذن أن يخطئونها عندما يلتقيان بها ويحسبانها أمة هاربة ويرفضان حمايتها . ولكن ديركى ، التى كانت من أنصار

عبادة الاله ديونيسوس ، كانت تتجول هناك وهى تمارس احدى الرقصات الديونيسية المتهورة ، واذ نرى الهاربة ، تقبض عليها وتأمر بأن تربط من شعرها الى قرنى ثور وحشى يجرها حتى الموت . وفى اللحظة الحاسمة يتم انقاذ الأم على يد ولديها ، اذ صاح فيهما مربيهما الراعى ، "أى ولدى ، عليكما أن عذرا غضب ربات العذاب" وعندما يسألان عن السبب يرد عليهما قائلا : "لأنكما رفضتما حماية أمكما والتى تحاول القضاء عليها الآن زوجة عمها المتوحشة". وفى الحال يسرع الولدان لانقاذ أمهما ، وتساق ديركى الى الموت بنفس الطريقة التى كانت تنوى أن تقتل بها أنتيوبى ٢٦ .

وهناك رواية أخرى تقول بأن والد انتيوبى هو النهر أسوبوس Asopus ٢٧، وأن ملك سيكيون تمكن ذات ليلة ، بعد القاء زوجها ليكوس فى السجن ، من اغرائها . ومن ثم طلقها ليكوس وتزوج من ديركى ، الأمر الذى أتاح لزيوس أن يتصل بأنتيوبى الوحيدة وبدت عليها علامات الحمل . لقد ظنت ديركى أن هذا الفعل من صنع ليكوس ، فألقت بأنتيوبى فى سجن مظلم ، أنقذها منه زيوس فى الوقت المناسب قبيل أن كانت على وشك أن تضع ولديها التوأمين أمفيون وزيثوس على سفح جبل كيثايرون .

لقد شب التوأمان بين الرعاة الذين وجدت أمهما عندهم المأوى والرعاية ، وعندما أصبحا فى سن يستطيعان معها ادراك طبيعة المعاملة القاسية التى عوملت بها أمهما ، طلبت منهما الانتقام لها . لقد قابلا ديركى تتجول على سفوح جبل كيثايرون وهى تمارس طقوس ديونيسوس المتهورة ، فألقيا القبض عليها وربطاها من شعرها الى قرنى ثور وحشى ، وبعد موتها مزقا جسدها وبعثراه على الأرض ، حيث انبثق نبع ، اطلق عليه اسمها فيما بعد . ولكن ديونيسوس انتقم لداعيته المتحمسة ، بأن جعل أنتيوبى تهيم على وجهها مخبولة فى كل بلاد الاغريق حتى يتم لها الشفاء على يد فوكس Phocus حفيد سيسيفوس Sisyphus ، ويتزوجها فى فوكيس ٢٨ . على كل حال ، لقد وصل أمفيون وزيثوس الى طيبة حيث تم القضاء على ليكوس ونفى لايوس ، وأصبح البطلان سيدين على المدينة التى أحاطاها بأسوارها المعروفة ٢٩ .

ان زيثوس كثيرا ما كان يعيب على أخيه أمفيون تضييع وقته مع القيثارة التي منحها له هيرميس ، وكأنه كان يقول له : "انها ستلهيك عن كل عمل نافع" . أما الآن وقد أصبحا بنائين ، فان أحجار أمفيون كانت تتحرك من تلقاء نفسها استجابة لصوت قيثارته وتستقر برفق حيث ينبغي أن يكون مكانها من الأسوار، بينما كان زيثوس مضطرا لأن يستخدم كل قوته ليلحق بأخيه في سرعة انجاز العمل ، ولكن هيهات فقد كان أبطأ منه بكثير . لقد حكم الأخوان التوأمان المدينة معا ، وتزوج زيثوس من Thebe وهي من العرائس المحلية ، التي أطلق اسمها على المدينة Thebes بعد أن كان أسمها كادميا Kadmia ، وتزوج أمفيون من نيوبي Niobe ، التي أنجبت له سبعة أولاد وسبع بنات . ولكن لأنها كثيرا ما كانت تتباهى بأولادها ، حتى لقد قللت ذات يوم من شأن ليتو نفسها لأنها لم تنجب الا طفلين اثنين هما أبوللون وأرتيميس ، فقد أطلق أبوللون وأرتيميس سهامهما على أولادها فقضوا نحبهم جميعا ماعدا اثنين ولد وبنت ، كما قتل أبوللون أمفيون ، لأنه حاول الانتقام من أبوللون في شخص عرافي وحي دلفي ، وفوق ذلك نال من العقاب ما يستحق في أعماق تارتاروس Tartarus ٣٠ لقد دفنت جثتا أمفيون وزيثوس في قبر واحد في طيبة ، كانت تقوم عليه حراسة مشددة عندما تكون الشمس في برج الثور ، لأن سكان تيثوريا Tithorea الفوكية كانوا في ذلك الوقت يستولون على التربة من الجبل ويضعونها على قبر فوكوس وأنتيوبي ، فقد كانت هناك نبوءة تقول ان هذا العمل سيعمل على زيادة الخصب في فوكيس على حساب طيبة ٣٠ .

وبعد موت أمفيون وزيثوس ، يصبح الطريق مفتوحا أمام لايوس ليستعيد عرشه ، ويجلب معه في نفس الوقت عبء خطيئته في حق بيلوبس Pelops الذي وجد فيه لايوس صديقا حميما وهو في المنفى ، اذ أواه وأكرم وفادته ، ولكن لايوس أثبت أنه ناكر للجميل ، لأنه اختطف ابنه خريسيبوس Chrysippus في عربته وعاد به الى طيبة ليمارس معه اللواط فقد سحره جمال هذا الصبي ٣٢ . وكانت هذه الخطيئة هي الأصل في اللعنة التي حلت بأسرة لايوس الى نهايتها ٣٣ .

لقد تزوج لايوس من يوكاستى Iokaste ٣٤ ابنة مينويكيوس Menoikeus وأخت كريون ، واستمر الزواج مدة طويلة دون انجاب ، الأمر الذى أشاع الحزن والأسى فى نفس لايوس فاستشار فى السر وحى ديلفى فجاء الرد بأن ما يبدو له سوء حظ ما هو فى الواقع الا نعمة وبركة ، لأن أى طفل يولد له من يوكاستى سيكون قاتله . ومن ثم فقد امتنع عن الاتصال بيوكاستى دون أن يذكر لها سبب قراره هذا . فأصابها هذا التصرف من لايوس بالضيق والحنق ، وعملت على تكسير هذا الحاجز الذى أقامه لايوس بينهما ، فقدمت اليه كثيرا من الشراب حتى سكر ، ثم أخذت تداعبه وتلاطفه حتى سقط فى أحضانها بمجرد حلول الليل . وبعد مرور تسعة أشهر أنجبت يوكاستى طفلا ، انتزعه لايوس من بين ذراعى مربيته وربط قدميه ودقهما بمسمار ، وألقى به فى المراء أو أعطاه لأحد الرعاة ليلقى به فى المراء فوق جبل كيثايرون . الا أن الأقدار قد قضت بأن يعيش هذا الطفل حتى سن الشيخوخه الطاعنة . فالمكان الذى ألقى فيه الطفل كان عبارة عن مرعى على الحدود الفاصلة بين طيبة وكورنثه ، ومن ثم فقد وجده راع لبوليبوس Polybos ملك كورنثه ، وكان لا ينجب ، وحمله الى الملكة بوليبويا Polyboia ٣٥ ، وقد أطلق على الطفل اسم أويد يبوس Oidipus (ذو القدم المتورمة) ٣٦ نسبه الى قدميه المتورمتين من أثر الجرح الناتج عن دق المسمار بهما ، وقد رباه الملك والملكة كما لو كان ولدهما ٣٧ .

ولما وصل أويد يبوس الى سن الرجولة عيّره ذات يوم شاب كورنثى بأنه لا يشبه بأى حال والديه المزعومين ، فذهب أويد يبوس ليستلهم وحى ديلفى عن حقيقة مولده ، فصاحت به المرافة فى امتعاض " ابتعد عن المزار أيها الشقى انك ستقتل أباك وتتزوج من أمك ! " وحيث أنه لم يكن يعرف له والدين غير بوليبوس وزوجته ، فقد خرج من المعبد فى الحال وفى نيته ألا يعود الى كورنثه مرة أخرى . ولكن فى الطريق الضيقة المتشعبة (σχιστὴ ὁδός) بين ديلفى ودوليس Daulis من اقليم فوكيس ، تصادف أن قابل أويد يبوس الملك لايوس ، الذى أمره بحدة أن يبتعد ويفسح الطريق لمن هم أفضل منه ،

كان لايوس ، يركب عربة حربية ، بينما كان أويديبوس يمشي على قدميه . وقد رد عليه أويديبوس بحدة أيضا بأنه ليس هناك من يفضله الا الالهة ووالداه . فسبه لايوس وأمر قائد عربته بوليفونتيس Polyphontes أن يتابع السير في طريقه . لقد داست احدى عجلات العربة قدم أويديبوس ، فاستشاط غضبا وقتل بوليفونتيس بحربته ، ثم جذب لايوس فطرحه أرضا ، وقد التف حوله اللجام ، وضرب الخيل بالسوط مما جعلها تجر جسد لايوس حتى الموت . وقد قام ملك بلاتايا بدفن الجثتين[٣٨] . وهكذا تحقق الشطر الأول من النبوءة ، اذ قتل أويديبوس الملك لايوس وهو لا يدري أنه أبوه .

كان لايوس في طريقه الى دلفي ليستشير الوحي كيف يمكن تخليص طيبة من الهوله (سفنكس - Sphinx) . وكانت هذه الهوله ابنة تيفون Typhon وايخيدنى Echidne ، أو كما يقول آخرون ابنة الكلب أورثروس Orthrus والخيمايرا Chimaera ، وقد أتت الى طيبة من أقصى منطقة في اثيوبيا . لقد كان يمكن التعرف عليها بسهولة برأسها التي تشبه رأس المرأة ، وجسمها الذى يشبه جسم الأسد بذيل أفعى وأجنحة نسر[٣٩] . لقد ارسلت هيرا هذه الهوله لتعاقب طيبة لاختطاف ملكها لايوس الفتى خريسيبوس . لقد استقرت الهوله فوق الجبل المتاخم للمدينة ، وأخذت تضيق على أهلها الخناق وتطرح على كل من تصادفه لغزا ، وكل من لا يتمكن من حل اللغز ، تكتم الهوله أنفاسه (فالاسم سفنكس بمعنى من يخنق)[٤٠] وتلتهمه في التو واللحظة ، وكان من بين هؤلاء لسوء الحظ هايمون Haimon ابن كريون أخ يوكاستا ، الذى جعلته الهوله هايمون ♥ (ه ي م ن) أى ملوثا بالدم حقا[٤١] . وقد أعلن كريون ، وهو الوصي على العرش ، بأن يكون العرش ويد أخته ، الملكة الأرمل ، لمن يخلصهم من هذه الهولة .

واللغز في صورته التقليدية يجرى على النحو التالي : " ما هو الكائن ، ذو الصوت الواحد الذى له في بعض الأحيان قدمان ، وأحيانا أخرى ثلاثة أقدام ، وأحيانا أربعة ، ويكون أضعف ما يكون عندما يكون له أكثرها عددا . "

يقترب أويديبوس من طيبة وتعترضه الهولة وتلقى عليه اللغز ، فيخمن الحل ، اذ يرد قائلا : " الانسان ، لانه يزحف على أربع عندما يكون طفلا ، ويقف على قدميه عندما يشتد عوده ، ويتوكأ على عصا عندما يصبح كهلا "٤٤ . عندئذ تلقى الهولة بنفسها من قمة الجبل ويتحطم جسدها فى قاع الوادى . وعرفانا بهذا الجميل ينصب أويديبوس ملكا على طيبة ويتزوج من يوكاستا دون أن يدرى أنها أمه .

لقد عاش أويديبوس ويوكاستا معا سنوات عديدة وأنجبا ولدين هما : اتيوكليس Eteokles وبولينيكيس Polyneikes ، وابنتين هما انتيجونى Antigone واسمينى Ismene . ولكن الحقيقة كشفت أخيرا ، اذ هبط الطاعون على طيبة ، وطلبت مشورة النبوءة الدلفية مرة أخرى ، فجاء الرد " اطردوا قاتل لايوس " ومن ثم فان أويديبوس ، وهو لا يدرى من الذى قابله فى الطريق ذى الثلاث شعب ، يصب لعنته على قاتل لايوس ، ويصدر حكما بنفيه ان تريسياس الأعمى ٤٣ وهو أشهر عراف فى بلاد الاغريق فى ذلك الوقت ، يطلب مقابلة أويديبوس ، يظهر الآن تريسياس فى بلاط أويديبوس متكئا على عصاه ويكشف له عن مشيئة الآلهة بأن الطاعون سيتوقف فقط لو أن رجلا من نبت الأرض مات فى سبيل انقاذ المدينة . ان والد يوكاستا مينويكيوس Menoekeus وهو أحد الأبطال من نسل من خرجوا من الأرض عندما بذر كادموس أسنان الأفعى ، كان قد قفز فى الحال من الأسوار ، وقد امتدح كل أهل طيبة تضحيته من أجل المدينة . ويضيف تريسياس بقوله : " لقد أحسن مينويكيوس صنعا، وأن الطاعون سيتوقف الآن ، ففى عقل الآلهة رجل آخر من نسل من خرجوا من بطن الأرض ، رجل من الجيل الثالث ، لانه قتل أباه وتزوج من أمه . ولتعلمى، أيتها الملكة يوكاستا ، أن هذا الرجل هو زوجك أويديبوس " . فى بادىء الأمر لم يصدق أحد تريسياس ، ولكن سرعان ما تأكدت كلماته بخطاب من بريبويا (ميروبى) فى كورنثه . لقد جاء فى خطابها أن موت بوليبوس المفاجىء يسمح لها الآن أن تميط اللثام عن ظروف تبنى أويديبوس . عندئذ تشنق يوكاستا